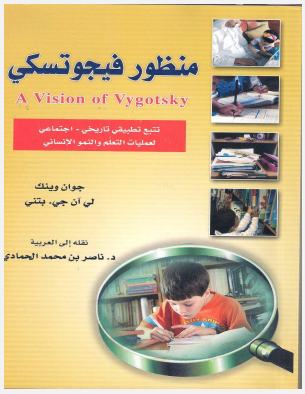

" منظـــــور فيجوتسكـــــي "
(A vision of Vygotsky)

عرض وتـلـخيص: **أ.د. معن عبدالبـاري قـاسم صالح**
maansaleh62@yahoo.com

www.arabpsynet.com/Documents/DocBR-MaanAvisionOfVygotsky.pdf

أستاذ علم النفس السريري (العيادي)
قسم العلوم السلوكية كلية الطب جامعة عدن
أستاذ مشارك -قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الدمام
عضو اللجنة الاستشارية العلمية لشبكة العلوم النفسية العربية

الكتـــــــــاب خيـــــــــر جليـــــــــس

ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي . في هذا الحيز الاسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع وأحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية.

هذا الكتاب من إصدارات مكتبة العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية.صدرت النسخة الانجليزية لهذه الطبعة عام 2002 وطبعةالترجمة العربية الاولى تمت في عام 2012.المؤلفان: جوان ونيك وهي حاصلة على شهادة الدكتوراه من جامعة ولاية كليفورنيا ومتخصصة بعلم اللغات ومدربة في عدد من الجامعات الامريكية و لي ان جي بتتي وهي أستاذة علم النفس التربوي وتعمل في جامعة كليفورنيا، سانتا بربرا . قام بالترجمة العربية الدكتور ناصر بن حمد الحمادي وهو وكيل الدراسات الاكاديمية بكلية الملك فهد الامنية وحاصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. يقع الكتاب في(316)صفحة ولم يتضمن اي قائمة بالمراجع؟ تضمنت محتويات الكتاب الموضوعات التالية وبعض من تفاصيلها:

الكتاب ترجمة من اللغة الإنجليزية **لعمل تربوي متميز في ربط الجوانب التربوية والتطبيقية باتجاهاتها المعاصرة في المدرسة الأمريكية المبني على التعليم الواقعي، المتفق مع الإرث النظري لليف فيجوتسكي، كواحد من أفذاذ علم النفس التربوي في مطلع القرن العشرين**، الذي جرى هضم إسهامه وطمس الكثير من أعماله إبان حقبة الاضطهاد الستاليني في روسيا آنذاك. ورغم ذلك ذاعت شهرة فيجوتسكي بشكل واسع في العالم الغربي بوصفه علمًا بارزًا يضاهي في دراسته عالم النفس السويسري الشهير جان بياجيه. حيت اكتسبت أعماله انتشارًا عالميًا منقطع النظير، ويعده علماء نفس النمو واحداً من أكبر منظريه.

يعرض لنا الكتاب تتبع تطبيقي تاريخي إجتماعي لعمليات التعلم والنمو الإنساني بشكل جدلي – مستولد: وهي مساهمة المترجم لكلمة جدلي– بطريقة سلسة جّذابة لإعادة

الكتاب ترجمة من اللغة الإنجليزية لعمل تربوي متميز في ربط الجوانب التربوية والتطبيقية باتجاهاتها المعاصرة في المدرسة الأمريكية المبني على التعليم الواقعي، المتفق مع الإرث النظري لليف فيجوتسكي، كواحد من أفذاذ علم النفس التربوي في مطلع القرن العشرين

ذاعت شهرة فيجوتسكي بشكل واسع في العالم الغربي بوصفه علمًا بارزًا يضاهي في دراسته عالم النفس السويسري الشهير

الإخراج التاريخي لإرث فيجوتسكي وإطاره النظري التربوي المتميز في إعادة صياغة مفاهيم عملية التعلم وربطها من منظور جدلي بعملية النمو التي قادته للاعتقاد الجازم بدور العوامل الثقافية التاريخية الاجتماعية لصياغة عملية التعلم والنمو. وأكد أن عملية التعلم والنمو وثيقة الترابط وجعلته يعطى الأولوية للتعلم بالمقارنة مع بياجيه الذي أعطاها للنمو. كما ركَّز أيضًا على روح الإنسان الاجتماعي وإرثه الثقافي التاريخي في تشكيل الوعي الجمعي كأساس منطلقه.

إن قراءة استدلالية ممحصة لهذا الكتاب توضح لنا مدى الانسجام الكلي لمنظور فيجوتسكي مع خصوصية بيئتنا العربية والإسلامية الشرقية المتشعبة بالروح الجماعية والمؤكدة دومًا على استلهام الإرث الثقافي التاريخي لحضارتنا العربية الإسلامية في عملية التنشئة الاجتماعية وتربية الأجيال.

يقدم هذا الكتاب توصيفًا مبسطًا ورائعًا لمنظور فيجوتسكي التربوي الثقافي الجمعي، وهو من وجهة نظرنا إذا ما تم استلهامه وإعادة تقنينه في بيئتنا التعليمة فأنه يمكن أن يحدث قفزة في تحسين مستوى الأداء الدراسي لأنه يعالج إشكالية الدافعية لدى تلاميذنا في الإقبال على التعليم المدرسي مما سيساعد على زيادة فرص تحفيزهم من خلال تفاعلية تعلم الأقران.

وفي إطار مقاربة أعمال فيجوتسكي مع بقية معاصريه وعلى رأسهم جان بياجيه، وليم جميس، ولفقانج كولهر، وغيرها من الطروحات وعلى وجه الخصوص **النزعتين البارزتين في التربية التقدمية التي قادها عالم النفس التربوي الأمريكي الشهير جون ديوي، ونزعة الإدارة العلمية ومثلها تورنديك وتيلور**، فقد كانت مؤلفتا الكتاب موفقتان إلى حد بعيد من وجهة نظرنا، ليس في تبسيط لغة العرض لأفكار نظرية متعددة ومحاولة البحث عن القواسم المشتركة والفوارق فيها، ولكن تجاوزت ذلك **لتجعل من الكتاب أيضًا دليلًا تطبيقيًا عمليًا لتلمس محسوس لتلك الأفكار النظرية وبأمثلة متعددة في كل فصل.**

يتكون الكتاب من مقدمة المترجم ويعرج فيها لأهمية الترجمة لهذا العمل وملخص وجيز لكل فصل، ثم يليه الجزء الأول: لماذا فيجوسكي؟، كعرض تاريخي، ثم الفصل الأول الموسوم بالتنظير والتفكير في الفكر ليعطي تعريفًا لما قام به فيجوتسكي من مقاربات بين المدارس النفسية آنذاك كالسلوكية، المعرفية، وتضمن الجزء الثاني المعنون بـــ«ثلاث قواعد سلوكية رئيسة» كل من الفصول الثاني التالية: الثاني «التفكير واللغة» والثالث «التعليم والتعلم» من منظور تاريخي إجتماعي.

الفصل الرابع: منطقة النمو التقريبي «أو الوشيك» وهي لب نظرية فيجو تسكي في مفهوم عملية التربية والنمو. وجاء الجزء الثالث بعنوان «البنية المجتمعية»، وتضمن الفصل الخامس تعريفات وتوضيحات مصطلحية بعنوان «العمليات بين الذاتية، والنص المتبادل، والسياق المشترك والتعاقب المتواصل». اما الفصل السادس فقد وسم بـــ«ما بعد منظور فيجوتسكي مستمر» والفصل السابع والأخير «النصح: منظور فيجوتسكي مستمر».

شابت الطبعة العربية بعض الاخطاء الإملائية واللغوية ناهيك عن المطبعية، لكن ذلك لا ينسينا الإشادة بجهود المترجم وإجتهاده في نحت المصطلح ومعالجة إشكالية الترجمة بين التغريب «Foreignization» أي الاحتفاظ بالمذاق الأجنبي للنص الأدبي

جان بياجيه

إن قراءة استدلالية ممحصة لهذا الكتاب توضح لنا مدى الانسجام الكلي لمنظور فيجوتسكي مع خصوصية بيئتنا العربية والإسلامية الشرقية المتشعبة بالروح الجماعية والمؤكدة دومًا على استلهام الإرث الثقافي التاريخي لحضارتنا العربية الإسلامية في عملية التنشئة الاجتماعية وتربية الأجيال

الإشادة بجهود المترجم وإجتهاده في نحت المصطلح ومعالجة إشكالية الترجمة بين التغريب «Foreignization» أي الاحتفاظ بالمذاق الأجنبي للنص الأدبي حتى يظل أجنبيًا

عدم الانتماء إلى أدب اللغة المنقول إليها وخروجه عن إطارها، والتقريب «Domestication» أي إضفاء طابع الألفة على الأفكار والصور حتى يتقبلها قارئ الترجمة في إطار مفاهيم لغته وأساليبها البيانية

حتى يظل أجنبيًا، بمعنى عدم الانتماء إلى أدب اللغة المنقول إليها وخروجه عن إطارها، والتقريب «Domestication» أي إضفاء طابع الألفة على الأفكار والصور حتى يتقبلها قارئ الترجمة في إطار مفاهيم لغته وأساليبها البيانية، على حد تعبير الباحث والمترجم المعاصر لورنس فينوتي. هذا ناهيك عن الهوامش الغنية والمثرية للموضوع على طول صفحات الكتاب وهي إضافة متميزة للمترجم كأختصاصي ومثقف رصين، **ويسجل هذا العمل كجهد ومساهمة قيمة لاثراء المكتبة العربية الاختصاصية في العلوم النفسية والتربوية تُحسب لزملاء المهنة من علماء النفس والتربية في المملكة العربية السعودية .**

يسجل هذا العمل كجهد ومساهمة قيمة لاثراء المكتبة العربية الاختصاصية في العلوم النفسية والتربوية تُحسب لزملاء المهنة من علماء النفس والتربية في المملكة العربية السعودية

مسك ختام عرضنا لا تفوتنا هنا دعوة كل زملاء الاختصاص للاطلاع على هذا العمل المتميز وخصوصًا للعاملين في حقل التقييم التربوي وطلاب الجامعة بعلم النفس والتربية وتحديدًا في الدراسات العليا.

الخبر:6-3-2015

*** *** ***

*** *** ***

" شبكة العلوم النفسية العربية "

في حـــــداد مدة ثلاثـــــة أيـــــام

حلـــــب... مأســـــــــاة تعجـــــز عن الوصـــــف

تصدر كافة اعمال الشبكة خلال هذه الايام موشحة بشارة الحداد السوداء

حـــداد

..... علـــــــــى ضمائـــــــــــــــــــــــــرنا

.....علـــــــــى قيمنـــــــــــــــــــــــــــــا

.....علـــــــــى حقـــوقنـــــــــــــــــــــــا

علـــــــــى مـــــــــــا بقـــــــــــي فينـــــــــــا.... مـــــــــــن انســـــــــــان